

# بردة المختار

للاميل شرف الدين محمد البرهانى

ملک بن ساسی عبد العظیم

بخط: بن ساسي محمد أيوب

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١)

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ فِي الْقِدَرِ  
مَرْجَتْ دَعَائِحَرِيَّ مِنْ مَثْلَةِ بِرَمِ  
وَأَوْمَضَ الْبَرْقَ فِي النَّطَامِ مِنْ إِضَمِ  
وَأَنْقَلَكَ إِنْ قُلْتَ أَسْتَيقِنْ يِهِمِ  
مَابَيْنَ مَنْسَاجِمِ مِنْهُ وَمَضْطَرِرِمِ  
وَلَا أَرْقَتَ لِذِكْرِ الْبَيْانِ وَالْعَلَمِ  
ذِكْرَ الْغِيَّا مِرْ ذِكْرَ سَاهِنِ الْغِيَّا مِمِ  
بِرِّهِ عَلَيْكَ غَدُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ  
مِشَلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَيْكَ وَالْعَيْنِ  
وَالْمُبَشِّرُ يَعْتَرِضُ اللَّذَّاتِ بِالْأَلْمِ  
مِنِي إِيْنَكَ وَلَوْأَنْصَنَتَ لَمَ تَلِمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُلْتَشِي الْعَنْقَ مِنْ عَدَمِ.  
إِنْ تَذَكَّرِ حِيزَانِ بِنِي سَلَمِ  
أَمْ هَبَّتِ الرَّيْخُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةِ  
فَمَا عَيْنَيْتَ إِنْ قُلْتَ اكْفَنَاهَمَتِ  
أَيْخِبُ الصَّبُّ أَنَّ الْمُبَشِّرَ مُنْكَرِمِ  
لَوْلَا الْمَنْعَلُ ثُرْقَ دَفَعَ عَلَى طَلْلِ  
وَلَا أَعْاشرْتَكَ تُوبَيْ عَبْرَةَ وَضَعِ  
فَكَيْفَ تُنْكِرُ حِبَّاً بَعْدَ مَا شَهِدَتِ  
وَأَثْبَتَ الْوَجْدُ خَطْنَى عَبْرَةَ وَضَعِ  
نَعْزَسَرِي لَهُيفُ مَنْ أَمْوَى فَأَرِقَنِي  
يَا الْأَيْمَى فِي الْهَوَى الْعَذْرِي مَعْذَرَةَ

عنِ الْوَشَاءِ وَلَا دَائِي بِمُدْحَسِّمٍ  
 إِنَّ الْمُجْبَتَ عَنِ الْغَذَالِ فِي صَمِيمٍ  
 وَالشَّيْبِ أَبْعَدَ فِي نُصْبِعِ عَنِ التَّهْمِيمِ  
 مِنْ جَهْلِهِمَا بِتَذْيِيرِ الشَّيْبِ وَالْقَرْمِ  
 ضَفَّيْنِ الْأَمْ بِرَأْسِي غَيْرَ مُخْتَشِّمِ  
 كَتَمْتُ سِرَابَدَاهِي مِنْهُ مَالِكَتِيمِ  
 كَمَا يَرِدُ حَمَاحَ الْخَيْلِ بِاللَّجْيمِ  
 إِنَّ الطَّعَامَ يُقْوِي شَنْوَةَ النَّهِيمِ  
 حُبِّ الرَّضَاعِ وَإِنْ تَنْطِمَهُ يَنْفَطِيمِ  
 إِنَّ الْمَوَى مَا تَوَى يُضْمَمْ أَوْ يَصِيمِ  
 وَهُىءَ اسْتَخْلَتِ الرَّغْهَ فَلَا تُسِيمِ  
 مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِي أَنَّ الشَّمَمَ فِي الدَّسِيمِ

بَعْدَ ذَلِكَ حَالَى لِأَسِرَّي بِنْسَتِيرِ  
 بِخَصْبِي النُّضَاحَ لَكِنْ لَمْنَتْ أَسَمْعَهُ  
 إِنِّي اتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَابِ  
 قَانَّ أَمَتَارَتِي بِالسَّوْءِ مَا تَعْظِيَثِ  
 وَلَا أَعَدَّتْ مِنَ الْغَفْلِ الْبَحْمِيلِ قِرَبِيِ  
 لَوْكُشَتْ أَغْلَمَهُ أَنِّي مَا أَوْقِرَهُ  
 مَنْ لِي بِرَدِّ حِمَاجِ مِنْ غَوَّاتِهِمَا  
 فَلَآتَمَهُ بِالْمَعَاصِي كَسْرَ شَفَوَهِمَا  
 وَالنَّفْسُ كَالْطِنْلِ إِنْ تَهْمِلْهُ شَبَّ عَلَهُ  
 فَاضْرِفْ مَوَاهِمَا وَحَادِرَ أَنْ تَوْلِيهُ  
 وَرَاعِهَا وَهَى نِي الْأَعْمَالِ سَالِمَةُ  
 كَمْ حَسَّنْتَ لَذَّةَ الْمَرْقَ قَاتِلَةً

فَرِبَّ مَخْصُصٍ شَرِّيْمَ التَّخَمِ  
 مِنَ الْمَحَارِمِ وَالْزَمِ حِفْيَةَ النَّدَمِ  
 وَلَانْ هَمَّا مَخْضَكَ النُّفُعَ فَاتَّهِمِ  
 فَانَتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَضِيمِ وَالْحَكَمِ  
 لَقَدْ نَسِيْتُ بِهِ بَسْلَالِذِي عَتَمِ  
 وَمَا سَتَقْفَتُ فَمَا قَوْلَهِ لَكَ امْتَلَقِمِ  
 وَلَمْ أَصِلْ بِسَوْى فَرَضِهِ وَلَمْ أَصِمِ  
 لَنِ اشْتَكَتْ قَدْ مَاهَ الضَّرَمِ وَرَفِمِ  
 تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحَامْتَرَفَ الْأَدَمِ  
 بَعْنَ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيْمَانَ شَمَمِ  
 إِنَّ الْضَّرُورَةَ لَا تَغْدُ وَعَلَهَ الْعِصَمِ  
 بَلْ لَوْلَاهُ لَمْ تُخْرِجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ

وَأَخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جَمْعٍ وَمِنْ الشَّيْعَ  
 وَاسْتَفْرِغَ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدِ امْتَلَاتْ  
 وَخَالِفَ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِمَ  
 وَلَا تُطْعِنْ مِنْهُمَا خَضْمًا وَلَا حَكْمًا  
 اسْتَغْزِلَ اللَّهَ مِنْ قَوْلِ بِلَاعِمَلِ  
 امْرِتَكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا تَقْرَأْتُ بِهِ  
 وَلَا تَرَوَذَتْ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً  
 طَلَمَتْ سَنَةً مَنْ آخِيَ الظَّلَامَ إِلَهَ  
 وَشَدَّ مِنْ سَعْيِ أَحْشَاءَهُ وَكَوَيِ  
 وَرَأَ وَدَهُ الْجِبَالُ السُّمَّ مِنْ ذَهَبِ  
 وَلَكَدَتْ زُرْفَدَةً فِيهَا ضَرُورَتَهُ  
 وَكَيْمَنَ تَدْعُو إِلَيْهِ الْهَنْسَابَرَقَهُ

وَالرَّبِيْنِ مِنْ عَزِيزٍ وَمِنْ الْعَجَيْمِ  
 أَتَرَ فِي قَوْلٍ لَامِثَةٍ وَلَا نَعَمِ  
 يَكُلُّ هَوْلٌ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحِمٍ  
 حَسْنَتْ قَسْكُونَ بِعَجَبِلِ غَيْرِ مُنْقَصِمِ  
 وَلَمْ يَدَانُهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرِمٍ  
 عَرَفَ أَمَنَ الْعَنْوَأَرَ شَفَاعَ مِنَ الدِّيَمِ  
 مِنْ تَقْضِيَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحَكْمِ  
 ثُمَّ اضْطَاهَ خَيْبَابَ رَاهِيَ النَّسَمِ  
 فَجَوَهَرَ الْحَسَنِ فِي غَيْرِ مُنْقَصِمِ  
 وَأَخْكَمَ بِمَا شِئْتَ مَدْحَاهِيهِ وَاحْتَكِمْ  
 وَالْسَّبْتُ إِلَى قَدْرِ مَا شِئْتَ مِنْ عِنْدِكِمْ  
 تَوَانَ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ خَيْرٌ بِنِيمِ

**مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالْتَّفَلَيْنِ**  
**بِسْمِنَا الْأَمْرِ الْنَّاهِيِّ فَلَأَحَدٍ**  
**هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تَرْجَمَ شَفَاعَتَهُ**  
**دَعَاهُ إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَقْسِكُونَ بِهِ**  
**فَاقَ النَّبِيُّ فِي خَلْقٍ وَفِي خَلْقِيِّ**  
**وَكَلَمُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْمِسٌ**  
**وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عَنْهَ حَدِيدَهُمْ**  
**فَهُوَ الْذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصَوَرَتَهُ**  
**مَذَرَّهُ عَنْ شَرِيكِهِ فِي مَحَاسِنِهِ**  
**دَعَغَمَا الدَّعَتَهُ النَّصَارَى لِهِ بَنِيهِمْ**  
**وَانْسَبَتِ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفِهِ**  
**شَكَانَ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ خَيْرٌ بِنِيمِ**

أَخْيَ اسْمَهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرِّمَمْ  
 حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرَبْ وَلَكَمْ نَهَمْ  
 لِلنَّقْرِيبِ وَالْبَعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَحِيمْ  
 صَغِيرَةً وَتَكَلَّ الطَّرفَ مِنْ أَمْمَمْ  
 قَوْمَنِي كَامْ تَسْلِي وَاعْنَهُ بِالْحَلْمِ  
 وَأَنَّهُ خَيْرٌ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ  
 قَائِمًا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِمْ هِمْ  
 يُنْظَرُونَ أَنْوَهَ الْمَسَاسِ نَهَيَ الظَّلَمِ  
 هَا الْعَالَمَيْنَ وَأَخْيَسْ سَارِي الْأَمَمْ  
 بِالْجَهَنَّمِ مُشَتَّلِ بِالنِّسْرِ مُشَسِّمْ  
 وَالْبَغْرِي ذَكَرِي وَالْأَدْهَرِ فِي هَمَمْ  
 فِي عَسْكَرِ حِينَ تَلَقَّاهُ وَفِي حَشَمْ

لَوْنَا سَبَّتْ قَدْرَهُ إِبَايَيْهُ عَنْظَمَهُ  
 لَمْ يَمْتَحِنَنَا بِمَا تَعْيَيَ الْعَقْولُ بِهِ  
 أَغَى الْوَرَى فَهُمْ مَعْنَاهُ فَلَيَسْ يُرَى  
 كَلَّ شَهْمَسْ تَظَاهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بَعْدِ  
 وَكَيْفَ يَذَرَاهُ فِي الدَّنِيَا حَقِيقَتَهُ  
 فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ  
 وَكُلُّ إِمَامٍ أَتَى الرَّسُولُ الْكَرَامُ بِهَا  
 فَإِنَّهُ شَهْمَسٌ فَضْلٌ هُمْ كَوَاكِبُهَا  
 حَتَّىٰ إِذَا طَلَعَتْ فِي الْأَفْيَ عَمَّ هَذَا  
 أَكْرَمُ بِخَلْقِ نَبِيٍّ ثَرَاتَهُ خَلْقُ  
 كَلَزَهُرَ فِي تَرَفِي وَالْبَذَرِ فِي شَرَفِ  
 كَاتَهُ وَهُوَ فَرِّي فِي جَلَالِهِ

كَانَهَا الرُّؤُلُو الْمُكْتُونَ فِي صَدَفٍ  
 مِنْ مَغْدِنَى مَذْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْسَطٍ  
 كَافَأَ نَصْرَتِ اللِّشْفِ مِنْ أَمَمِ  
 طُوبَى لِمُتَنَشِّقٍ مِنْهُ وَمُتَلَثِّمِ  
 يَاطِيبَ مُبْتَدِئاً مِنْهُ وَمُخْتَمِ  
 قَدْ أَنْذَرُوا بِخَلْوِ الْبَاسِ وَالْيَقْمِ  
 كَشْفِلِ أَصْحَابِ كَهْرَبٍ غَيْرِ مُلْتَهِمِ  
 عَلَيْهِ وَالنَّهْرِ سَاجِي الْعَيْنِ مِنْ ضَدِّ  
 قَرْدَهَا وَارِدَهَا بِالْغَيْنِظِ حِينَ ضَمِّ  
 حَزْنَاتِهِ وَالْمَلِمَاتِ النَّارِ مِنْ ضَدِّ  
 وَالْحَقِّ يَنْظَهُ مِنْ تَهْفَى وَمِنْ كَاهِمِ  
 تَسْمَعُ وَبَارِقةُ الْأَنْذَارِ لَمْ تَشْهِمِ  
 يَانِيَّةُ الْمُقْعِدِ لَمْ يَقْتِمِ

تَعْنَى الْعُقُولُ كَلَّا لَأَعْنَدَهُ رُؤْيَايَتِهِ  
 لِأَطِيبَ يَعْدِلُ تُرْبَّاصَمَ اعْظَمَهُ  
 أَبْيَانَ مَوْلِدَهُ عَنْ طَيْبِ عَنْصَرِهِ  
 يَوْمَ تَرَهِسَ فِي الْفَزْمَ آتَهُمْ  
 قَبَاتِ إِيقَانِ كَسْرَى وَهُوَ مُنْصَرِعٌ  
 وَالنَّارُ خَامِدَةُ الْأَنْفَاسِ مِنْ آسَفِ  
 وَسَاءَ سَاقَةَ آنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا  
 كَانَ بِالنَّاسِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَىٰ  
 وَالْجِنِّ تَهْتَقُ وَالْأَنْوَارُ مَكَاطِعَهُ  
 عَمِّوا وَصَمَّوا فَاغْلَأَ الْبَشَارَتِهِمْ  
 مِنْ بَعْدَ مَا خَبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنَهُمْ

مَنْقَضَةٌ وَفِقَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنَمِ  
 مِنَ الْمُشَيَّطِينَ يَقْتُلُ الْأَشْرَمَ هَذِهِ  
 أَوْ عَسْكَرُ الْعَصَى مِنْ تَارِحِتَهِ حِمَيْ  
 بَنْدَ الْقَسْبِيجِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِيمِ  
 تَقْشِيَ الْيَهُودَ عَلَيْهِ مَسَاقٌ مَلَأَ قَدَمَ  
 فِرْوَاهَمَنَ بَدِيعُ الْجَبَطِ بِالْأَقْدَمِ  
 تَقْيِيلُ حَرَقَ طَيْسٍ لِلْقَحْيِرِ حَمِيْ  
 مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسْبِ  
 وَكُلَّ طَرْفٍ مِنَ الْكَنَّا عَنْهُ عَمِيْ  
 وَهُمْ بَقُولُونَ مَكَابِلَ الْغَارِ مِنْ أَرِيمِ  
 حَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسِجْ وَلَمْ تَحْمِ  
 مِنَ الدَّرْفَعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأَطْمِ

وَبَعْدَ مَا عَانَوْا فِي الْأَفْقِ مِنْ شَهِيدِ  
 حَتَّىٰ عَنْ لَطِيقِ الْوَخْنِي مُنْهَزِمٌ  
 كَانَهُنَّهُ هَرَبَ أَبْطَالَ أَبْرَهَةِ  
 بَنْدَأِبِهِ بَعْدَ تَسْبِيحِ بَطْنِهِمَا  
 جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاحِدَةً  
 كَمَا مَسْطَرَتِهِ سَنْطَرُ الْمَالِكَةِ  
 مِثْلُ الْهَمَامَةِ أَنَّهُ سَارَهُ سَائِرَةً  
 أَقْسَمَتْ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِ إِنَّهُ لَهُ  
 وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمَنْ كَرِمَ  
 فَالْأَصْدَفَ فِي الْغَارِ وَالصِّدِيقَ لَمْ يَرِيْمَا  
 لَهُنَّ الْحَمَامَ وَلَهُنُّ الْعَنْكُوتَ عَلَيْهِ  
 وِقَايَةُ اللَّهِ أَغْنَتْ عَنْ مَضَا عَنَّهُ

إِلَّا وَنِلَتْ جَوَارِ امْنَهُ لَمْ يَضِمْ  
 إِلَّا اسْتَلَمْتَ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلِمٍ  
 قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَكُمْ يَنْهَمِ  
 فَلَيْسَ تَنَكِّرُ فِيهِ حَالٌ مُخْتَلِمٌ  
 وَلَنْ يَرَى عَلَهَ غَيْرُ بِمُتَّهِمٍ  
 فَلَاطَّلَقَتِ أَرْبَابًا مِنْ رِبْقَةِ الْلَّامِ  
 حَتَّى حَكَمَتْ غَرَّةً فِي الْأَعْصِدِ الدَّاهِمِ  
 سَيْبَتْ مِنْ الْيَمِّ أَوْ سَيْلَ مِنْ الْعَكْرِيمِ  
 عَلَى الْهِضَابِ الْمَكَلَّ وَالْمَسْجِمِ  
 بِإِذْنِ خَالِقِهَا لِلنَّاسِ وَالْعَزَمِ  
 عَمَائِقًا يَرْهُوسِ الْمَضْبِي وَالْأَكَمِ  
 مِثْلَ الْبَشَارِ عَكَلَ الْخَدَّانِ وَالْفَعَمَ

مَاصَافِي الْهَرْضِيمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ  
 وَلَا التَّمَسْتَ غَنِيَ الدَّارِينِ مِنْ يَدِهِ  
 لَا تَنْكِرُ الْوَحْيَ مِنْ حَرْقَيْ كَامِانَ لَكَهُ  
 وَذَلِكَ حِينَ بُلْوَغٍ مِنْ نَبُوَّتِهِ  
 تَسْأَلُكَ اللَّهُ مَا وَحْيٌ بِنَكْلَتِهِ  
 كَمْ أَبْرَاهِيمَ وَصِبَّا لِلْفَقِيرِ تَأْهَلَتْهُ  
 وَلَخَيَّتِ السَّنَةَ الشَّهِيَاءَ دَعْوَتْهُ  
 بِعَالِيِّ ضِيَّ جَادَأَوْ خَلَتِ الْبَلْصَاحَ بِهَا  
 لَمَّا شَكَتْ وَفَعَّلَهُ الْبَطْعَارِقَلَكَ لَكَهُ  
 فَلَأَرَتِ الْأَرْضَ مِنْ زُرْقٍ لَمَّا نَاتَهَا  
 فَلَا يَسْتَ حَلَلًا مِنْ شَنْدُسٍ وَلَوْتٍ  
 فَالنَّفَلُ بِاسِتَهُ تَجْبُلُو قَلَادِهَا

إِلَيْكُمْ نَفْسُ النَّاسِ وَالْبَرِيمِ  
 الْحَقَّ مِنْهُمْ مَا يُنْفَخُ مِنْ  
 هَذِهِ الْوَاهِبِ لَمْ أَشْدُ ذَكَرَاهُ زَيْمِي  
 فَمَا يَقُولُ لِنَفْضِ اللَّهِ ذَارِكَمْ  
 حَدِ السَّوَاءٌ قَدْ وَنْطَقَ كَذِي بَكَمْ  
 تَلْهُورَتِ الرِّقْبِ لَيْلًا عَلَى عَلَمِ  
 وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظَمٍ  
 مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشَّيْءِ  
 قِدْمَةَ صِفَةُ الْمَوْضُوفِ بِالنِّدَمِ  
 عَنِ الْمَعَادِ وَعَنِ عَارِ وَعَنِ اِرْهَمِ  
 مِنَ النَّبِيِّينَ إِذْ جَاءَتْ وَلَمْ تَدْمِ  
 لِذِي شِتَّاقِي وَلَا شِتَّيقَ مِنْ حَكَمْ

وَفَارَقَ النَّاسَ دَاءَ التَّحْنِطِ وَانْبَعَثَ  
 إِذَا تَبَعَثَ إِيَّاَتِ النَّبِيِّ فَقَدْ  
 قُلَّ لِلْمُحَاوِلِ شَاوَافِيَ مَدَائِحِهِ  
 وَلَا تَقُلْ لِي بِمَا ذَافَلَتْ جِهَتَهَا  
 لَفَلَا الْعِنَاكِيَةُ كَانَ الْأَمْرُ فِيهِ عَلَىٰ  
 دَعْنِي وَوَصْنِي إِيَّاَتٍ لَهُ لَهَرَتْ  
 قَالَ اللَّهُرِيزْ دَادْ حَمَنْنَا وَهُوَ مُنْتَضِمٌ  
 فَمَا تَكَلَّمُ ءامَالِ الْمَدِيجِ الْهَيِّ  
 بِإِيَّاَتْ حَقِّي مِنَ الرَّحْمَنِ تَهَدَّنَةٌ  
 لَمْ تَقْرِنْ بِنَمَانِ وَهُنَّ تَغْزِيَتْ كَا  
 دَاهَتْ لَهُنَّا فَنَاقَتْ كُلَّ مُغْزِيَرَقَ  
 مُحَكَّمَاتْ فَمَا تَبَتِّنَ مِنْ شُبَّهِ

أَنْهَى الْأَعْادِي إِلَيْهِ مَا مُلِقَ السَّلَمَ  
 هَمَّ الْغَيْرُ وَرِيدَ الْجَانِي عَنِ الْحَرَمَ  
 وَفَوْقَ جَوْهَرِهِ فِي الْخَنْنَ وَالْتَّيْمَ  
 وَلَا شَاءَ مَعَ الْأَكْثَارِ بِالسَّامَ  
 لَقَدْ ظَفَرَتْ بِعَبْلِ اللَّهِ فَاعْتَصَمَ  
 أَطْسَنَاتَ نَازِلَكُنْيَ منْ قَرْدَهَا الشَّيْمَ  
 مِنَ الْعَصَاهِ وَقَدْ جَاءَهُ كَالْحُمَّامَ  
 فَالْقَسْطُ مِنْ غَيْرِهِ كَفِيَ النَّاسِ لَمْ يَقُمَ  
 تَجَاهِلًا فَهُوَ عَيْنُ الْحَكَافِ الْفَيْمَ  
 وَيَنْكِرُ الْفَكَمَ لَصَمَ الْمَكَاءِ مِنْ سَكِيمَ  
 سَعِيًّا وَفَوْقَ مَشْوِنِ الْأَنْقَى الرَّيْمَ  
 وَمَنْ هُوَ الْعَفْفَةُ الْعَلْمَى لِمُعْتَنِيمَ

مَا حُورِيَتْ قَطُّ الْأَعْادِي مِنْ حَرَبٍ  
 بَهَمَتْ بَلَاغَتْهَا دَعْوَى مَعَارِضَهَا  
 كَهَا مَعَانِي كَمَرْجَ الْبَحْرِ فِي مَدِيرٍ  
 فَمَلَعَكَ وَلَا تُحَصِّي عَجَابَهَا  
 قَرَبَتْ بِهَا عَيْنُ قَارِيَهَا فَقُلْتَ لَكَ  
 فَهِيَنْ تَتَلَمَّا خِيفَةً مِنْ حَرَنَارِ لَكْنِي  
 كَانَهَا الْحَوْضُ تَبَيَّضُ الْوَحْبَوَهُ بِهِ  
 وَكَالصَّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدِلَهُ  
 لَا تَعْجَبَنْ لِحَسْوَدِ رَاحَ يَنْكِرُهَا  
 قَذْ تَنْكِرُ الْعَيْنَ ضَوْءَ الشَّمَسِ مِنْ رَهَيِّ  
 يَأْخِيَهُ مِنْ يَمَّ الْفَعَافُونَ سَاحَتَهُ  
 وَمَنْ هُوَ الْأَيْهَةُ الْكَبْرَى لِمُعْتَبِرٍ

كَمَا سَرَّى الْبَذْرُ فِي دَاجِ مِنَ الظَّلَمِ  
 هِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرِكْ وَلَمْ تُرَمِ  
 وَالرَّسْلِ تَقْدِيمَ مَخْدَهُ وَمَعْلَمَهُ  
 فِي مَوْكِبِ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبُ الْعَلَمِ  
 مِنَ الدُّنْوَ وَلَامَقَ لِمَسْتَحِمِ  
 نُودِيَتْ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرِدِ الْعَلَمِ  
 عَنِ الْعَيْوَنِ وَسِرِّيَّ أَيِّ مُكْتَبِ  
 وَحَزَتْ كُلُّ مَقَامٍ غَيْرِ مَزْدَحِمٍ  
 وَعَرَادَرَ الْمَأْوِلِيَّتَ مِنْ نَعَمِ  
 مِنَ الْعِنَادِيَّةِ وَهُنَّا عَيْنِكَ مُنْهَذِمٌ  
 يَكُنْمِ الرَّمْلِ كَنَّاكَرَمَ الْأَمَمِ  
 كَبَنَاتِيَّةَ اجْهَلَكَ غَفْلَةً مِنَ الْغَنَمِ

سَرَيْتَ مِنْ حَكِيمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ  
 وَبِئْتَ تَرْفَكَ إِلَى أَنْ نَلْتَ مَنْزَلَةً  
 وَقَدْ مَتَكَ جَمِيعَ الْأَبْنَيْتِ كَبِيْهَا  
 وَأَنْتَ تَخْرِقُ السَّبْعَ الطِّبَاقَ بِعِنْمَ  
 حَتَّى إِذَا لَمْ تَدْعُ شَيْئًا وَالْمُسْتَبِقِ  
 حَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذَا  
 كَمَا تَفَوَّزَ بِوَصْلِ أَيِّ مَسْتَبِرٍ  
 فَجَزَتْ كُلَّ فَخَارٍ غَيْرِ مَشْتَرِيٍ  
 وَجَلَ مِقْدَارِ مَا قَلَيْتَ مِنْ زَرَبَ  
 يُنْشَرِي لَنَّكَ مُخْسَرَ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَّكَ  
 لَفَادَ عَالَمَهُ دَائِيْنَا لَكَ طَائِتَهُ  
 رَاعَتْ قُلُوبَ النِّعَمَ أَبْنَاءَ بِعْثَتَهُ

وقف

مَهَارَالْيَقَاهُمْ فِي كُلِّ مُغْرِبٍ  
 وَدَوَالْفِرَارِ فَكَادُوا بِغَصْونَ بِهِ  
 تَمْضِي الْيَالِيَّةِ وَلَا يَدْرُونَ عَدَتَهُ  
 كَانُوا الدِّينَ ضَيْفًا حَلَّ سَاحَتَهُ  
 يَجْزِي بَحْرَ حَمِيلِسْ فَوْقَ سَابِعَةِ  
 مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلِّسَانِ مُخْتَسِبٍ  
 حَتَّى نَدَتْ مِلَةُ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِهِنْ  
 مَكْنُولَةً أَبَدًا مِنْ فِيمْ بَخِيرَاَبِ  
 هُمُ الْجِبَانُ فَسَلَ عَنْهُمْ مَصَادَمَهُمْ  
 وَسَلَ خَنِيَّنَا وَسَلَ الْجَذَرَاَكَ وَسَلَ لَحْنَا  
 الْمَضِيرِيِّ الْيَضِيرِ حَمْرَاً بَعْدَ مَا وَرَدَتْ  
 وَالْكَائِبَانِ يُسْمِرُ الْخَطِّ مَا تَرَكَتْ

بَحْتَ حَكْوَاهُ الْقَنَاعَنَى وَضَرِمَ  
 أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعَبَابِنَ قَالَ رَحِيمَ  
 مَالْفَتَكُنْ مِنْ لِيَالِيِّ الْأَشْهَرِ الْحَرِيمَ  
 بِكُلِّ قَرْبِ الْأَيَّ لَخِمَ الْعِدَةِ اَفِرِيمَ  
 يَرْمِي بِمَوْجِ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَصِيمَ  
 يَنْسُطُو بِمَسْتَاصِلِ لِكُنْرِ مَضَطَلِيمَ  
 مِنْ بَعْدِ غُرَبَتِهَا مَوْصِولَةُ الرَّحِيمَ  
 وَخَبِيرِ بَغْلِ فَلَمَ تَلِتْمَ وَكَنْ تَلِمَ  
 مَا ذَاتَهَا فِي مِنْهُمْ فِي كُلِّ مَضَطَلِيمَ  
 فَصُولَتْ سَخْنِ لَهُمْ أَدَهَى مِنَ الْوَحْيِ  
 مِنَ الْعِدَاءِ كَلَّ مَسْوَةٍ وَنَكَ الْلِّيمَ  
 أَقْلَامَهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرَ مَنْجِيمَ

تَصَاقَمْتُ عَنْهُ أَذْنَا صَمَّةِ الصَّمِيمِ  
 وَالْقُرْدِيَّةِ تَأْزِيَّ بِالسِّمَاءِ عَنِ السَّلَامِ  
 فَتَخْسِبُ الرَّهْنَفِيَّةِ الْأَكَامَ كُلَّ كَمِيِّ  
 مِنْ شِدَّةِ الْعَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ  
 فَمَا تَفَرَّقُ بَيْنَ الْبَهْمِ وَالْبَشْمِ  
 إِذْ تَلْقَهُ الْأَسْدُ فِي كَاجَاهِمَانَجِيمِ  
 فَاللَّهُ حَكَافِضُهُ مِنْ كُلِّ مُنْتَقِيمِ  
 يِهٌ وَلَا مِنْ هَهُ وَغَيْرَ مُنْتَقِيمِ  
 كَالْلَّيْتَ حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي الْيَهِيمِ  
 فِيهِ وَكَهْ خَصَّمَ الْقُرْآنَ مِنْ خَصِيمِ  
 فِي الْجَاهِيلِيَّةِ وَالتَّأَدِيبِ فِي الْيَسْتِيمِ  
 ذُنُوبَ عَمِّرَ مَضَى فِي الشِّعْرِ وَالْمَدِيمِ

إِنْ قَاتَمْ فِي جَامِعِ الْهَبْنَا، خَلِيَّتِهِمْ  
 شَاكِيِّ السِّلَاحِ لَهُمْ سِيَّمَا تَعِيرُهُمْ  
 تَهْدِي إِلَيْنَا رِيَاحُ النَّظَرِ تَسْرِهِمْ  
 كَانَتُمْ فِي ظُهُورِ الْغَيْنِلِ تَبْتُ زَرْبَ  
 طَهَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَاءِ مِنْ بَاسِهِمْ فَرَقَ  
 وَمَنْ تَكُونُ بِرَسُولِ اللَّهِ نَصْرَتْهُ  
 هُمَنْ يَعْتَصِمُونَ بِكَ يَا حَيْزِ الْوَهَى شَرْفًا  
 وَلَكَنْ تَرَى مِنْ وَلِيِّ عَدَى رَمْتَصِيرِ  
 أَحَلَّ أَهْمَةَ فِي حِزْنِ مِلَّتِهِ  
 كَمْ جَدَلَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ مِنْ جَدِيلِ  
 كَفَالَتْ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمَّى مُغْبِرَةً  
 خَدَمَتْهُ يَمْدُوحَ أَنْتَقَلْ بِهِ

كَانَتِي بِهِمَا هَدُىٰ مِنَ النَّعْمَـةِ  
حَصَّلْتُ الْأَعْلَى الْأَثْكَمْ وَالْأَنْدَمْ  
لَمْ تَشْتِرِ الدِّينَ بِالْأَنْيَا وَلَمْ تَشْتِرِ  
يَقِنَ لَهُ الْغَيْبَـ فِي كُلِّيَـ وَفِي سَلِيمَ  
مِنَ النَّـيِـ وَلَمْ يَحْبِلِي بِمُنْصَـرِـ  
مُحَمَّداً وَهُوَ وَفِي الْخَـلِـقِ بِالْـذِـمَـمِ  
فَضْلًا وَلَا فَقْلًا يَا مَرْلَةَ الْـفَـدَـةِ  
أَوْ يَرْجِعَ الْجَـارِـيَـةَ غَيْرَ نَخْـرِـيَـمِ  
وَبَجَـدَتْهُ لِخَـلَـاصِ خَـيْـرِ مُلْتَـزِـمِ  
إِنَّـ الْـحَـيَاـتِ الْـأَنْـهَـارِـ فِي الْـأَكْـمِـ  
يَـدَـاـنِـ هَـيْـرِـ بِـمَاـ أَنْـفَـ عَلَىـ هَـرِـيـمِ  
يَـسَـوَالـ عَنْـ دَـخْـلِـ الـحــادـثِـ الـعــيــمِـ

إِذْ قَلَّدَنِي مَا تُخْشِي عَوَاقِبَهُ  
أَصْعَثْتُ غَرَى الصَّبَابِ فِي الْحَالَتَيْنِ وَمَا  
فِيهَا خَسَاءَةٌ نَفْسِي فِي تِجَارَتِهَا  
وَمَنْ يَسْعُ إِلَّا لِمُثْلِدَةٍ بِعَاجِلٍ  
إِنْ دَارَتْ ذَبْئَأَ فَمَا عَاهَدَى بِمُلْتَقَضِ  
فَإِنَّ لِي ذَمَّهُ مِثْلَهُ بِتَسْبِيقٍ  
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مَعَادِيْ إِلَّا خَذَّا بِيَدِي  
حَاشَاهُ أَنْ يُخْرِيْمَ الرَّاحِيْ مَكَارِيْهُ  
وَمِنْ ذَلِكَ مُتَأْكِلٌ فَكَارِيْ مَدَائِحَهُ  
وَكُنْ بَنُوتَ الْغَنَى مِثْلَهُ يَدَّا تَرِبَّتْ  
وَلَمْ آيُرْدَ زَهْرَةَ الدَّلَيْلِ الَّتِي اقْتَلَفَتْ  
يَا أَكْرَمَ الْحَنَقِيْنِ مَا لِي مَنْ أَلْوَدَهُ

إِذَا الْكَرِيمُ تَجَلَّ يَا نَبِيَّ مُنْتَهِي  
 وَمِنْ عِلْمِكَ عِلْمُ الْمَوْجَ وَالْقَلْمَ  
 إِنَّ الْكَبَّاسَ يَثْرَي فِي الْغَفْرَانِ كَالْمَمِ  
 تَأْتِي عَلَى حَسِيبِ الْعَصِيَّانِ فِي الْقِسْمِ  
 لَدَيْكَ وَلْجَعْلِ حِسَابِيْ غَيْرَ مُنْخَرِمِ  
 صَبَرَأَمْتَ تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ  
 عَلَى النَّبِيِّ يَمْكُلُ وَمَنْ سَبِّحَ  
 وَأَطْرَبَ الْيَعْسَ حَادِي الْيَعْسِ بِالْبَنْقَمِ  
 هُوَ الرَّضَاعِنُ بِقِبِ الشَّفِيعِ غَدَّاً فِي سَائِرِ الْأَمْمِ  
 وَعَنْ عَنْتَانَ وَعَنْ عَلَى ذَوِي الْكَرَمِ  
 أَهْلَ النَّتَّى وَالنَّتَّى وَالْخِلَمِ وَالْكَرَمِ  
 وَاغْفِرْ لَنَا مَا مَنَّى يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ

وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولُ اللَّهِ جَاهَدَ بِي  
 فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدِّينَى وَصَرَّتَهَا  
 يَا نَفْسَ لَا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظِيمَتْ  
 لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّي حِيدَنَ يَقْسِمُكَ  
 يَارَبِّ وَلْجَعْلِ رَجَابِي غَيْرَ مُنْعَكِسِ  
 وَالْمُصْفَ بِعَدِيلَكَ وَبِحُلَّي فِي الدَّرَرِيْنِ إِنَّهُ  
 وَادِنَ لِالسَّخِبِ صَلَاتِهِ مِنْكَ دَائِمَةَ  
 هَمَّا نَحَّتْ عَذَابَتِ الْيَمَانِ بِرِيحِ صَبَا  
 ثُمَّ الصَّلَاتُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَمِيدَتِكَ  
 شَهَدَ الْيَضَاعَنْ أَبِي بَكَرٍ وَعَنْ عَمَّرِ  
 فَلَالَّلِ وَالصَّخِبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ  
 يَارَبِّ الْمُصْطَفِي بَلْغَ مَقَاصِدَكَ

يَشْلُوْهُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَنْصَارِ وَفِي الْحَرَمِ  
 وَالْمَسْمَةَ قَسَّمُ مِنْ أَعْظَمِ الْعَسَمَى  
 وَالْدِينِ وَالإِسْلَامِ كُلَّهُمْ  
 سَادَاتِنَا الْفَضَّلَ وَصَاحِبِ الْكَرَمِ  
 يَكُرْبُ قَوْقَزَ الْذِي تَقْبِلُهُ لِلآمِمِ  
 كَمَا الْمَفْتُحُ يَمْنُونَ الْجَهَنَّمَ فِي الْقِدَمِ  
 يَبْجَاهُهُ مَدْحَهُ فِي ثَوْنَ وَالْقَلْمَمِ  
 وَالْدِينِ وَالإِسْلَامِ كُلَّهُمْ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ فِي بَذْهَهُ وَفِي خَيْرِهِمْ  
 فَلِنَ يَكُنْ يَكُرْبَنَا يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ

تمت بحمد الله وعونه كتابته لدرة النور ورشحتها العبد الفقير بقلم يحيى بن يوم 22 اغسطس ٢٠٠٣ الموسى

أَغْفِرُ لِلَّهِ لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ بِمَا  
 يَجْعَلُهُ مَنْ يَتَّسِعُ فِي طَبَّةِ تَحْرِيمِ  
 وَيَغْفِرُ اللَّهُ لِلْمُبَصِّرِيَّ نَاصِيَمِهِ  
 يَكَانُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى  
 وَأَعْطِيَ أُمَّتِهِ يَوْمَ الْجَزَاءِ غَدَاءً  
 وَعَافِنَا وَإِشْفَانَا وَالْمَفْتُحُ يَنْكِأُهُمْ  
 أَغْفِرُ لِمُنْشَدِهَا وَأَرْحَمُ مُؤْلِفَهَا  
 وَيَغْفِرُ اللَّهُ مَوْلَانَا الْعَبْدِ الْعَلِيمِ لَنَا  
 وَهُنَّ ذُرَّةٌ فِي الْجَنَّاتِ يَقْدِسُهُنَّ  
 أَبْدِيَاتِنَا قَدْ أَتَتْ بِسَيِّدِنَا فَعَلِيَّةً  
 تَهْتَ بِهِمْ دَالِلَهُ وَعَوْنَهُ كَمْ تَابَتْهُ لَدَرَةِ النَّوْرِ وَرَشَّهُ